

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة الإعلام

محاضرات في مقياس
نظريات الإعلام و الاتصال

السداسي الثاني 2020/2019
مستوى السنة الثالثة إعلام + اتصال

نظرية الحتمية التكنولوجية

تقديم الدكتور / تيطاوني الحاج

العام الجامعي 2020/2019

نظرية الحتمية التكنولوجية

هي نظرية حديثة ظهرت نتيجة التطورات في تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتي تعبر عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الوسط الاجتماعي واهم التأثيرات الجوهرية التي كان سببها الرئيسي وسائل الإعلام وتكنولوجياتها التي غيرت نمطيا في نظام المعلومات والسلوك الإنساني قاطبة.

صاحب النظرية: العالم الكندي البرت مارشال ماكلوهان

ولد في 21 جويلية سنة 1911 في مدينة ايدمونت الكندية. كانت أمه ممثلة و أبوه تاجر عقارات. درس الأدب الانجليزي بجامعة مانيتوبا. تحصل علي شهادة الماجستير سنة 1934 أكمل دراسته بجامعة كامبردج الانجليزية اين تحصل علي الدكتوراه سنة 1943 في الأدب الانجليزي ثم عاد إلي كندا وعمل مدرسا في كلية ويندستور 1946 ثم ارتحل إلي تورنتو أين أصبح عضوا في مدرسة الاتصال. أهم كتبه كان "الامراطورية والاتصال" 1950 متأثرا بعالم الاقتصاد (هارولد اينيس) فالنظرية كانت من فكرة عالم الاقتصاد اينيس الذي يري "تغير أنظمة الاتصال هي التي تفسر التغير التاريخي.

مراحل تطور الاتصال عند ماكلوهان

انطلق مرشال ماكلوهان في تفسير نظريته من تقسيم مراحل تطور الاتصال الانساني الذي يري انه يمر بأربعة مراحل بدائية:

01- الاتصال الشفهي

تعتبر المرحلة الشفوية التي تعتمد علي الاتصال الشفوي كمرحلة كانت ما قبل التعلم اي فترة القبليّة حيث كان الأفراد يعتمدون علي الحواس للتكيف مع الظروف المحيطة (السمع. البصر. الشم. التذوق. اللمس). لم يكن لهذا الزمن اتجاه ولا حدود عاش الإنسان في ظلام عقله في عالم العاطفة يتحصل الأفراد عن المعلومات بالاعتماد علي السمع من بعضهم البعض مما يدفعهم إلي الإيمان بكل ما يقوله الآخرين

02- الاتصال السطري

-يري ماكلوهان أن المجتمعات القديمة كانت تحتفظ بثقافاتها و أفكارها ومعلوماتها في ذاكرة أجيالها اي من جيل إلي جيل إلا أنهم لاحظوا أن الذاكرة الإنسانية معرضة للتلف مما يؤدي إلي فقدان المعلومات والثقافات فأصبحت تخزن عن

طريق الحروف الهجائية بالنقش عن الجدران أو الأشجار وبالتالي حلت حاسة العين.
مكان الاذن.

03- مرحلة الطباعة

ظهرت الطباعة في القرن الخامس عشر بفضل اختراع جوتينبرغ للحروف المتحركة و ظهور الكتب مما ساعد علي النسخ و النشر الفردي و ساهمت ب بروز الذات و سمح المطبوع للأفراد من التعلم و القراءة و الاعتماد علي النفس كما أصبح من الممكن توحيد التعليم و ظهر جمهور جديد خاص بالوسيلة "جمهور المطبوع"

04- الاتصال الالكتروني

يري ماكلوهان أن نتيجة التطور التكنولوجي و ظهور وسائل الاتصال الجديدة و الالكترونية عاد الإنسان إلي الاتصال الشفهي و ذلك بالاعتماد علي حاسة السمع و البصر في تلقي المعلومة بداية بظهور التلفاز. و الإذاعة و لهذا كان غيرت الوسيلة في الحواس و تتطلبها جميعا أحيانا من لمس و سمع و بصر كما غيرت في درجة الإدراك .

أسس ومبادئ النظرية

ذهب ماكلوهان بالافتراض أن تطور وسائل الإعلام هو امتداد لحواس الإنسان لهذا (. قسم الاتصال الإنساني إلي أربع مراحل (شفهيته . سطري . مطبوع . الكتروني) يعتقد ماكلوهان أن التقنية أو الوسيلة الاعلامية أهم جزء في العملية الاتصالية اي تأثر فينا تغيرنا و تغير وجهة نظرنا اتجاه الأشياء المحيطة الأفكار و الثقافات وان كل حقبة اجتماعية تستمد تطورها و تغيرها السلوكي من الوسائل الاعلامية المستعملة لا من خلال مضامينها

الوسيلة هي الرسالة : بمعني الوسيلة هي الأكثر تأثيرا علي الفرد و سلوكه من مضمونها فالمجتمعات يتأثرون بتنوع الوسائل . و يقيتها حتى و ل كانت خارجة عن نطاق عاداته أو تقاليده يعتبرها كحتمية لها قدرة تأثيرية عجيبة بغض النظر عن مضمونها الذي لا يؤثر وقد لا يهتم الأفراد المتلقي للوسيلة أصلا

تقسيم وسائل الاتصال عند ماكلوهان

تقسم وسائل الاتصال إلي باردة و ساخنة علي النحو التالي :
الوسائل الساخنة : التي لا تحافظ علي التوازن في استخدام الحواس تقدم المحتوى جاهزا الي حد ما لا تتطلب من المتلقي الحاجة إلي الخيال لأخذ صورة عن الواقع منها المطبوع و الراديو

الوسائل الباردة : فهي التي تحتاج إلي أن تحافظ علي التوازن بين الحواس وتحتاج الي قدر كبير من الخيال لفهم الواقع تحتاج إلي مساهمة كبيرة من المتلقي منها التلفزيون والفيلم المنطوق

نبوءات ماكلوهان بشأن الاتصال البشري

-التنبؤ بأن العالم سوف يتحول إلي قرية صغيرة بسبب وسائل الاتصال الالكترونية حيث تحول العالم حقيقتا إلي قرية وذلك من خلال تنقل المعلومات و الأخبار وتداولها بين مختلف دول العالم وكسرا للحوازر الزمنية والجغرافية أو بالاحري أصبح غرفة لان الفرد من خلال حاسوبه يمكنه الوصول الي ابعد نقطة علي وجه الأرض واخذ المعلومة والاطلاع علي مختلف ثقافات و أفكار وسياسات .

نقد لنظرية

هذه الرؤية من قبل ماكلوهان كانت موضع انتقاد وتشكيك من بعض الباحثين في الأعوام الأخيرة، فيرى البعض منهم أن «القرية العالمية» في حاجة لتعديل يتناسب مع العصر ويتسق مع معطياته، فيشير ريتشارد بلاك إلى أن «القرية العالمية» لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر، موضحا أن التطور التقني الذي استند إليه ماكلوهان عند وصفه للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور، وأدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحولها إلى شظايا، مبينا أن العالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية يقيم داخلها أناس كثيرون، وكل منهم يعيش في عزلة ولا يدري عن جيرانه الذين يقطنون معه في البناية.

ويشير ذلك إلى أن التطور التقني كما يؤكد بعض الباحثين، تحول من «التجميع» إلى «التفتيت»، حيث أتاحت تقنيات الاتصال الحديثة عددا من خدمات الاتصال المتنوعة (اندمجت جميعها في الشبكة العالمية «الإنترنت») مخاطبة الأفراد وتلبية رغباتهم الذاتية، وقد نتج عن هذه التقنية الجديدة تقلص أعداد الجماهير التي تشاهد برامج الشبكات الرئيسية وخدمات الإذاعة المسموعة والتلفزيون التي تعمل بنظام البث الهوائي التقليدي.

بالتوفيق والسداد لكل الطلبة والطالبات
تقديم الدكتور/ تيطاوني الحاج